ليتهم يحبّون!

احبب وافعل ما تشاء!

احبب تعِش طويلاً. وكيف يشيخ من يملك القلب الذكي والنفس السخيّة اللذين لا يملّان العطاء.

تلقى الإنسان المحِب فتراه دائماً منبسط الأسارير بشوش الوجه، طلق المحيا، وديعاً أنيسا، لا يعرف التصنُّع ولا التكلّف، مع سماحة في الطبع، وسجاحة في الخلق، حتى لتذكر فيه قول الشاعر:

تراهُ إذا ما جئتهُ متهللاً
كانكَ تعطيه الذي أنتَ سائلُهْ

ولو شئنا ان نلخص صفات شخص المحبّ، لقلنا انه إنسان بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ واسعة شاملة.

ليس ثمة كبير فرق بين الحبّ والمحبة. ومَن جسّد أحد المصطلحين أو الاثنين معاً، لا بد من أن يطالعنا في تصرفه بلمحات إنسانية تمثّل النفسية المحبّة أصدق تمثيل. يرى ان الناس متساوون في خلقهم وقيمتهم في ما يقدّمونه من نفع لاخوتهم. يتساوون في الحياة والموت.

مَن أحبَّ، ألغى كبرياء المتغطرسين، ونزع أقنعة المتعالين المتكبرين واضعاً حدّاً لأمراض الأنا وما أوفرها!

مهمة الإنسان المحب أن يشقّ الطريق نحو الآخر ويكشف معالمه موقداً الشمعة الأولى، ثم ما يلبث رديفه أن يزيده وضوحاً وجلاءً بل محبةً. ولعلّ هذا ما أشار إليه الشاعر القروي حين قال مفتخراً:

كم شاعرٍ متفلسفٍ اردفتهُ
خلفي فطار محلّقاً بجناح
ومضى يفصّل بعض ما أجملتهُ
لذوي العقولِ فكان من شرّاحي

فتحية الى كل إنسان محِبّ أصيل، تحية ملؤها الاعزاز والاكبار.

الحب دعوة خير- ما في ذلك شك ولا خير.

اللهمَّ ان الحب وأنت أول مجسّديه بامتياز، هو الدين الصحيح، وانني به من المؤمنين!

ليس الحب المصفّى عرضاً للنهود وهزّاً للخصور وفي أن يشهد الجمهور لثم الثغور!

قد يكون لثم الثغور من مظاهر الحب، ولكن أية علاقة للجمهور به، وأي دخل له به؟ ان للحب ككل مكانة أسمى ومقاماً أجلّ.

مع عيد الحب، رجائي أن يشرع وطننا في تعلّم ان وحدته معرَّضة دوماً للعطب ولكن هذه الوحدة تستحق مغامرة الحب.

د. جهاد نعمان
أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه